نظر فانه اشارة منه الى منع وجوب الغسل بحرمة اخذنا لما
نقله الاستاد عنهم وقيل سبب وجوب الغسل الجنابة او ما في معناها
مع عدم جواز مس المصحف وقراءة القران واداء الصلوة وهذا الان من
غير اضافة امارة البينة وقد وجوب حيث يقال غسل الجنابة
وغسل الحيض وغسل النفاس وعلى هذا يكون المعاني الموجبة علة
العلة والطلاب اولى لان من يخاطب بالعبادات التي لا يحل فعلها
عندي ان سبب وجوب الغسل هو حدوث ما في حكمها لانه
رتبة في ان من حل فيه شيء من هذه المعاني اذا كان ممن يخاطب بالعبادات هذه المعاني
التي لا يحل فعلها لمن يجب عليه الغسل يجب عليه الاغتسال وان لم
يتصور تلك العبادات بوجه ما فصلا عن ادائها وما يدل صريحا على عدم
اعتبار الارادة ان الشهيد اذا استشهد طاهرا بالطهارة الكبرى لا يغسل
وان استشهد جنبا يجب غسله مع عدم الارادة ههنا كما لا يخفى
ويؤيده قول صاحب التحفة اما الجنابة فيثبت بسببين احدهما خروج
المني عن دفق وشهوة من غير ايلاج باي طريق خرج نحو النظر
واللمس والاحتلام ونحوها وفيه الغسل بالاجماع اذا راى من كان من
اهل وجوب الصلوة واما اذا لم يكن كذلك كالحائض وذات النفاس
والمجنون والكافر فانه لا غسل عليهم لانه وجب لاجل الصلوة

ولاصلوة

٢٠

ولاصلوة عليهم انتهى كلامه وصاحب البداية جعل سبب وجوب الغسل
اهلية وجوب الصلوة للارادة حتى ذهب الى السبب بموارد به
ما لا يحل فعله بالجنابة فعند قياس الغسل على الوضوء فهو قياس مع الفارق
لان الانسان خلق محدثا لا يحل له ان يعمل الاعمال التي يتوقف على الوضوء
فلو وجب الوضوء بلا ارادتها لا يجري عليه حين من احيان خلقته
الا وعليه واجب بل انه يترك وضع عظيم موضوع في الدين القويم ولعل
هذا هو حكمة تعليق وجوب الوضوء على وقت ارادة الصلوة حيث
قال الله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا الاية بخلاف الغسل فان
الانسان اذا احدث ونفسه خلق طاهرا بالطهارة الكبرى مستغنيا
عن الغسل يحل له بمجرد الوضوء الصلوة وغيرها ويحل له ان يعمل بعض
الامور الشرعية التي يتعلق بها المثوبات العظيمة وان كان بلا وضوء
كالتلاوة وتطهير القلب مثلا فاذا عرض عليه شيء من هذه المعاني
يحرم عليه تلك الشرعيات فيجب عليه الغسل ليعود الى خلقته الاصلية
ولهذا علق الشارع الغسل على نفس الجنابة حيث قال الله تعالى ان
كنتم جنبا فاطهروا فلنبا ملوا اي الجنبا الكلام في المقام لانه قد اضطربت
فيه كلمات الجهلة سوالا بسبب الايات من المتاخرين والعلماء
ذي دفق وشهوة اي الدفق من الرجل والشهوة من المراة كذا في المواجهة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)